كشفت السيدة منوبية مصباح والدة الشاب التونسي محمد البوعزيزي الذي قام بإحراق نفسه أوائل الشهر الجاري مما أوجع «ثورة الياسمين» التي أطاحت بالرئيس المخلوع زين العابدين عن أن القهر لا الفقر هو ما دفع أبنها لإحراق نفسه مؤكدة أن أبنها لم يكن يهتم بالسياسة بل كان شاغله هو توفير لقمة عيش كريمة

وقالت الحاجة منوبية في تصريحات لصحيفة "البيان" الإماراتية أن بن علي حاول "عندما استقبلن في قصر قرطاج أن ينسيني ما حدث وكذلك فعل صهره صخر المطري، ولكنني كنت التقيتهما تحت الضغط والخوف، حيث جاء مسؤولون إلى منزلي وأخذوني إلى العاصمة ليستغلوا وجودي في الإعلام". وأضافت: "اليوم انتصر التونسيون وأصبح ولدي محمد رمزاً لثورة الشعب بل ورمزاً لغضب كل عربي ولكل إنسان على وجه الأرض". وأكدت منوبية: "نحن فقراء ولكن القهر لا الفقر هو الذي دفع ابني لحرق نفسه وسبب القهر تلك الصفحة على خد من كف امرأة لا تعرف إننا لا نقبل أبداً بأن تعتدي امرأة مهما كان موقعها على رجل مهما كان مستواه".

ظروف شديدة

وعن حياتهم الاجتماعية قالت والدة البوعزيزي "لما توفي والد محمد منذ أعوام، تزوجت من أحد الأقارب لأحافظ على الترابط الأسري وعندما تخلى محمد عن مقاعد الدراسة في العام 5002، أتجه للعمل الفلاحي". وتابعت "ذهبنا إلى مدينة الرقاب للعمل في أرض يملكها شقيقي صالح، إلا أن خلافاً بين شقيقي والبنك بسبب ديون سابقة دفعنا إلى العودة إلى سيدي بوزيد، فلم يجد أبنني غير العمل كبائع متجول للخضر والفواكه الموسمية. وكان عناصر الأمن والبلدية يطاردونه من شارع إلى آخر، فاتجه إلى البلدية ليقابل أصحاب القرار ولكن دون جدوى، ووصل الأمر إلى حدّ تعنيفه لفظياً، قبل أن تصفحه الشرطة".

وترفض الحاجة منوبية دخول غرفة أبنها محمد البوعزيزي قائلة: "حاولت خلال الأسبوع الماضي أن أنام في سريره فقضيت الليلة بأكملها وأنا أبكي. كنت أراه في كل شيء واشتم رائحته في الوسادة والشراشف وفي ملابسه المتواضعة التي سأحتفظ بها طوال حياتي".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 20/01/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com